الاماضيا لفظا او معنى لا لفظا كهذه الاية فان قيل السابق هنا الشرط
او القسم مقدرا فيكون تقديره متاخرا فالجواب انه لو قصد تاخر القسم
فى التقدير لاجيب الشرط فلما اجيب القسم علم انه مقدم التقديم وسيل
بعضهم عن هذا فقال اللام الموطئة للقسم قد تحذف ويراعى حكمها كهذه
الاية اذ التقدير وليمسن لكما صرح بها فى غير موضع كقوله لئن لم
ينته المنافقون ونظير هذه الاية قوله وان لم تغفر لنا وترحمنا
لنكونن من الخاسرين وان اطعتموهم انكم لمشركون وتقدم
ان هذا النوع من جواب القسم يجب ان يتلقى باللام وان يتصل باحد
النونين عند البصريين الا ما قدمت لك استثناه اه سمين قوله
اي ثبتوا على الكفر يشير به الى ان من فى قوله منهم للتبعيض لان كثيرا
منهم تابوا من النصرانية فالتعريف على هذا للعهد وقال ابو البقا منهم
فى موضع الحال اما من الذين او من ضمير الفاعل فى كفروا وجرى الزمخشري
على انها بيانية اه كرخي قوله افلا يتوبون الفا للعطف على مقدر يقتضيه
المقام اي الا ينتهون عن تلك العقايد الباطلة فلا يتوبون الخ اه ابو
السعود قوله استفهام توبيخ اي وانكار اي انكار الواقع واستبعاده
لا انكار الوقوع اه ابو السعود قوله والله غفور رحيم الواو للحال قوله
ما المسيح ابن مريم الا رسول استيناف مسوق لتحقيق الحق الذي لا محيد
عنه وبيان حقيقة حاله عليه الصلاة والسلام وحال امه بالاشارة اولا
الى اشرف ما لهما من نعوت الكمال التي بها صارا من جملة اكمل افراد الجنس
واخرا الى الوصف المشترك بينهما وبين جميع افراد البشر بل افراد الحيوان
استنزالا لهم بطريق التدريج من رتبة الاصرار على ما تقولوا عليهما
وارشادا لهم الى التوبة والاستغفار اي هو مقصور على الرسالة لا يكاد
يتخطاها اه ابو السعود قوله مضت اي ذهبت وفنيت قوله
وامه صديقة اي وما امه ايضا الا كساير النسا اللاتي يلازمن الصدق
او التصديق ويبالغن فى الاتصاف به فما رتبتهما الا رتبة بشرين

احدها

احدهما نبي والاخر صحابي فمن اين لكم ان تصفوهما بما لا يوصف به ساير
الانبيا وخواصهم اه ابو السعود قوله كيف تبين منصوب بتبين بعده
وتقدم ما فيه فى قوله كيف تكفرون بالله ولا يجوز ان يكون معمولا لما قبله لان
له صدر الكلام وهذه الجملة الاستفهامية فى محل نصب معمولة للفعل قبلها
وكيف معلقة له عن العمل فى اللفظ وقوله ثم انظر انى يوفكون كالجملة قبلها
وانى بمعنى كيف ويوفكون بمعنى يصرفون وفى تكرير الامر بقوله انظر ثم
انظر دلالة على الاهتمام بالنظر وايضا فقد اختلف متعلق النظرين فان
الاول امر بالنظر فى كيفية ايضاح الله تعالى لهم الايات وبيانها بحيث
انه لا شك فيها ولا ريب والامر الثاني بالنظر فى كونهم صرفوا عن تدبرها
والايمان بها او بكونهم قلبوا عما اريد بهم قال الزمخشري فان قلت ما معنى
التراخي فى قوله ثم انظر قلت معناه ما بين التعجبين يعني انه يبين لهم
الايات بيانا عجيبا وان اعراضهم عنها اعجب منها اه يعني انه من باب التراخي
فى الترتب لا فى الازمنة ونحوه ثم الذين كفروا بربهم يعدلون كما سياتي
اه سمين قوله قل اتعبدون الخ امر له عليه الصلاة والسلام بالزامهم
وتبكيتهم بعد تعجبه من احوالهم اه ابو السعود قوله ما لا يملك لكم ضرا
ولا نفعا يعني انه عيسى عليه الصلاة والسلام وايثارها على من
لتحقيق ما هو المراد من كونه بمعزل عن الالوهية راسا ببيان
انتظامه فى سلك الاشيا التي لا قدرة لها على شي اصلا وهو
عليه الصلاة والسلام وان كان يملك بتمليكه تعالى اياه لكنه
لا يملكه من ذاته ولا يملك مثل ما يضر الله تعالى به من البلايا
والمصايب وما ينفع به من الصحة والسعة اه ابو السعود وما
يجوز ان تكون موصولة بمعنى الذي وان تكون نكرة موصوفة
والجملة بعدها صلة فلا محل لها او صفة فمحلها النصب اه سمين
قوله والله هو السميع العليم هو يجوز ان يكون مبتدا ويجوز
ان يكون بدلا وهذه الجملة الظاهر فيها انها لا محل لها من

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)